ما علم من ترتيب التعلم اي علمني يارب لطيفه من باب التعلم واد باجمع الا ما
دون علم عندي فردني علما الى علمي فان لك في كل شي حكمة وعلما وقيل ما امر
الله رسوله بطلب الزياده في شي الا في طلب العلم يقال في اوامر الملوك ووصاياهم
تقدم الملك الى فلان واوعز عليه وعهد اليه عطف الله سبحانه قصه ادم
على قوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون لمقسم اقسم قسما امرنا اباهم
ادم ووصيناه لا يقرب الشجره وتوعدناه بالدخول في جمله الظالمين ان قربها
وذلك من قبل وجودهم ومن قبل ان نتوعدهم فخالف الى ما نهي عنه وتوعد في
ارتكابه مخالفتهم ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون كانه يقول ان اساس
امر بني ادم على ذلك وعرقهم راسخ فيه فان قلت ما المراد بالنسيان
قلت يجوز ان يراد النسيان الذي هو نقيض الذكر وانه لم يعن بالوصيه
العنايه الصادقه ولم يستوثق منها بعقد القلب عليها وضبط النفس حتى
تولد من ذلك النسيان وان يراد الترك وانه ترك ما وصي به من الاحتراس عن
الشجره واكل ثمرتها وقري نسي اي نساه الشيطان والعزم التصميم
والمضي على ترك الاكل وان يتصلب في ذلك تصلبا يونس الشيطان من التسويل
والوجود يجوز ان يكون بمعنى العلم ومفعولاه له عزما وان يكون نقيض العدم
كانه قال وعدمنا له عزما اذ منصوب بمضمر اي واذكر وقت ما جرى عليه من
معاداه ابليس ووسوسته اليه وتزيينه له الاكل من الشجره وطاعته له

بعدما تقدمت معه النصيحه والموعظه البليغه والتحذير من كيده حتى
يتبين لك انه لم يكن من اولي العزم والثبات فان قلت ابليس كان جنيا
بدليل قوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه فمن اين تناوله الامر وهو
للملايكه خاصة قلت كان في صحبتهم وكان يعبد الله تعالى عبادتهم
فلما امروا بالسجود لادم والتواضع له كرامة له كان الجني الذي معهم
اجدر بان يتواضع كما لو قام لمقبل على المجلس عليه اهله وسراتهم كان القيام
على واحد بينهم هو دونهم في المنزله اوجب حتى لو لم يقم عنف وقيل له قد قام
فلان وفلان فمن انت حتى تترفع عن القيام فان قلت كيف صح استثناوه
وهو جني عن الملايكه قلت عمل على حكم التغليب في اطلاق اسم
الملايكه عليهم وعليه فاخرج الاستثنا على ذلك كقولك خرجوا الا فلانه
لامراة بين الرجال ابى جمله مستانفه كانه جواب قايل قال لم لم يسجد
والوجه ان لا يقدر له مفعول وهو السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا وان
يكون معناه اظهر الاباء وتوقف وتثبط ولا تخرجنكما فلا يكونن سببا
لاخراجكما وانما اسند الى ادم وحده فعل الشقا دون حوا بعد اشتراكهما
في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله واميرهم شقاهم كما ان في
ضمن سعادته سعادتهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها مع المحافظه
على الفاصله او اريد بالشقا التعب في طلب القوت وذلك معصوب راس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1